الدكتور محمد حسن سلمان الحمامي ودورهُ في مكافحة مرض التدرن الرئوي (السل)

د. حيدر حميد رشيد
كلية التربية للبنات – جامعة بغداد
haider.hameed1962@gmail.com

نور عبود كنبر
كلية التربية للبنات – جامعة بغداد
nooralmaliki1990@gmail.com

الملخص

يعد الدكتور محمد حسن سلمان من الشخصيات الوطنية، التي تركت بصمة واضحة في سبيل النهوض بالمؤسسة الصحية ورفع الواقع الصحي للمواطن العراقي حتى كُتِبَ عنه بأنه (الرجل الذي كافح في سبيل مكافحة التدرن الرئوي)، ابتدأ كفاحه ضد هذه الآفة الاجتماعية التي كانت تحصد أرواح المئات من العراقيين ابتداءً من الانضمام لجمعية مكافحة التدرن والدور الكبير في تطبيق لقاح الـ (بي سي جي) لأول مرة في العراق ثم افتتاح معهد مكافحة التدرن وأدارتهِ لمستشفى الأمير عبد الإله والذي أصبح بفضل إدارته الناجحة مَضْرَبْ أمثال ومفخرة للعراق آنذاك، كان اهم ما ميز محمد حسن هو تعدد أساليبه في علاج مرضاه والعناية الشديد بنفسية المريض وقيمته وكرامته.

Mohammed Hassan Salman and its Social Role in Iraq (1949-1953)

Asst.prof.Dr. . Hayder Hameed Rasheed
College of Education for women – University of Baghdad

Rerearcher. Noor Abood Kanbar
College of Education for women – University of Baghdad

Abstract

Mohammed Hassan Salman is one of the Iraqi national figures who put a clear mark to promote the health institution and to improve the Iraqi people, even it was written about him as "The man who struggled to fight the tuberculosis", He began to struggle against this social courage that has been killing hundreds of Iraqis since his joining of Association for combating tuberculosis in 1999 and his big role in the application of (B-C-G) for the first in Iraq.

Since the opening of the institute of combating tuberculosis and his successful management to the hospital of prince Abdul- Elah, which became a pride for the Iraqis at that time. And the most important features of M.H. Salman is the multiple procedures he used in the treatment of patients, and his keen in the patient's psyche, worth and dignity.

المقدمة

برزت عناية الباحثين في دراسة الشخصيات ذات الأثر السياسي والاجتماعي في تاريخ العراق المعاصر ولا سيما التي ظهرت إبان الحكم الملكي، لما كان لذلك من أهمية في توثيق تلك المرحلة وأدق تفاصيلها ، من هنا جاء اختياري لهذه الشخصية لتسليط الضوء على الخدمات الجليلة التي قدمها للعراق عامة والمؤسسة الصحية خاصة .

في مدة العهد الملكي كان مرض التدرن الرئوي (السل) من الآفات التي تفتك في جسد العراقيين ، إذ كان يطلق عليه المرض الأجماعي لانتشاره في أوساط الأحياء الفقيرة ذات الكثافة السكانية ، قبل العام 1935 لم تكن هناك خطط مرسومة لمكافحة مرض التدرن الرئوي وكان ممن يصاب بهذا المرض يُدخلوه الى مستشفى العزل بانتظار الموت حيث لم تكن الأدوية المضادة لهذا المرض قد عُرفت بعد ،ولم لا ينجو من الموت سوى المرضى الذين يتمكنون من السفر للعلاج خارج العراق ، كان ما يمكن إجراءه لمرضى التدرن آنذاك هو التداخل الجراحي لمكافحة المرض.

تناولت في بحثي النشاط الاجتماعي لمحمد حسن سلمان وقسمت البحث على محورين تناولت في المحور الأول دور محمد حسن في جمعية مكافحة السل وإشرافه على تطبيق لقاح الـ (بي. سي. جي) الذي عرف باللقاح الوقائي الإجماعي من ثم إدارته لمستشفى الأمير عبد الإله هذا الصرح الكبير الذي اصبح مضرب أمثالْ وموضع افتخار.

¤ المحور الأول: دورهُ في جمعية مكافحة التدرن(1)

كان التدرن الرئوي من المشاكل المهمة في قضايا الصحة العامة وأحد الآفات التي تنخر في جسد الشعب العراقي طوال العهد الملكي، وكان يطلق عليه بالمرض الإجماعي لانتشاره بين أوساط الأحياء الفقيرة والمزدحمة(2) .

لم تكن هناك خطة مرسومة لمكافحة التدرن في العراق قبل عام 1935، فكان كل من تثبت إصابته بالمرض يُدخل في مستشفى العزل بانتظار الموت، فلم تكن الأدوية المضادة للتدرن الرئوي قد عرفت بعد، ولا ينجو من شبح التدرن سوى من يتمكن من السفر للعلاج في مصحات لبنان، وكان الإجراء المعمول به آنذاك هو التداخل الجراحي لمكافحة المرض.

كانت الخطوة الأولى في طريق التفكير الجدي بمكافحة التدرن الرئوي عام 1935، حيث افتتح أول مستوصف للأمراض الصدرية، كما تم خُصص مئتين سرير لمرضى السل في جميع المستشفيات العراقية، كان هذا المستوصف أول مؤشر لحجم انتشار مشكلة التدرن في العراق. تنبه المسؤولون لحجم خطورة الوضع وضرورة السيطرة على مرض التدرن، ولما كان ذلك يتطلب من موارد كبيرة لم تكن الدولة قادرة على توفيرها، فقد انبرى لفيف من المواطنين

الغيارى للتطوع في مشاركة السلطات الصحية لمكافحة مرض التدرن، فابتدأت هنا المرحلة الأولى من مراحل مكافحة التدرن التي تمثلت في تأسيس جمعية مكافحة التدرن(3) .

تأسست جمعية مكافحة التدرن التي عرفت في وقتها بـ (جمعية مكافحة السل) في التاسع والعشرين من نيسان عام 1944 وهي تمثل مرحلة الإعداد لإكمال هيكلها التنظيمي ورسم أهدافها ووضع برنامجها وتنظيم ميزانيتها وهي جمعية خيرية أهلية تتلخص أهدافها بما يأتي:

1- السعي لمكافحة التدرن بجميعها بالوسائل الممكنة.
2- إنشاء المستشفيات والمستوصفات والمصحات لتداوي المرضى المصابين بالتدرن، وإدارتها من قبلها أو من قبل الحكومة.
3- مطالبة الحكومة بسن القوانين الصحية والاجتماعية لمكافحة الفقر والجهل اللذين يَعدان من أهم مسببات مرض التدرن.
4- التعاون مع المؤسسات والهيئات الحكومية وغيرها لعلاج الأسباب الاجتماعية والغذائية ومشكلات السكن وغيرها من الأسباب لمكافحة هذا المرض والحد من انتشاره(4) .

تألفت أول هيأة إدارية للجمعية من السيد تحسين علي(5) رئيساً، والدكتور سامي شوكت(6) نائباً للرئيس، والدكتور إبراهيم عاكف(7) معتمداً، والدكتور نجيب محمود(8) مفتشاً عاماً، والسيد ذيبان الغبان(9) وعبد الهادي الجلبي(10) أعضاء، نال محمد حسن شرف الانتماء لهذه الجمعية كمؤسس انتخب بعدها عضواً في هيأتها الإدارية(11) .

كانت موارد الجمعية تعتمد على بدلات الاشتراك من الأعضاء المنتمين، والتبرعات والإعانات بجميع أشكالها، ومساعدة الحكومة السنوية، وحصتها من ريع يانصيب الموحد الوطني، والإيرادات الحاصلة من أموال الجمعية المنقولة وغير المنقولة(12) .

بدأت المرحلة الثانية في تأريخ هذه الجمعية منذ نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات وانمازت بجمع التبرعات وإنشاء المستشفيات ومنح المساعدات المالية للمصابين بالتدرن ولأسرهم وفرض شخصية الجمعية المعنوية والعلمية داخل العراق وخارجه والمشاركة في الخدمات الإقليمية والدولية، وقد استمرت هذه المرحلة حتى نهاية الستينيات وخلالها تمكنت الجمعية بجهودها الحثيثة أن تشيد وتضع أسس العديد من المستشفيات منها:

مستشفى التويثة الذي يعد باكورة أعمال الجمعية وإنجازها الكبير، الذي اصبح من معالم العراق الصحية والذي سيأتي تفصيله لاحقاً.

مستشفى الموصل العام بسعة (100) سرير(13) .

مستشفى بعقوبة العام.
مستشفى الأمراض الصدرية في الديوانية.
إنشاء مستشفى اليرموك بسعة (400) سرير بكلفة (170000) الف دينار(14) .
إنشاء مستشفى الأمراض الصدرية في العمارة بسعة (100) سرير، والذي كان للدكتور محمد حسن سلمان دور كبير في إنشاءه(15) .
المشاركة في إنشاء مستشفى الصدرية في الزبير.
المشاركة في إنشاء مستشفى الصدرية في أربيل.
إنشاء مقر الجمعية في الباب الشرقي بكلفة (20000) الف دينار بضمنها مستوصف الأمراض الصدرية(16) .
وبالجهود الكبيرة لجمعية مكافحة التدرن في العراق اشتركت أجهزة الدوائر الصحية العراقية مع منظمة الصحة العالمية(17) واليونيسيف(18) في إجراء أول عملية تطعيم ضد مرض السل باللقاح المعروف (بي. سي. جي) (19)، جاء هذا التعاون ضمن الاتفاقيات المعقودة بين العراق ومنظمة الصحة العالمية في 25 أذار عام 1952، التي عرفت بالاتفاقيات التكميلية التي تألفت من ست مواد وثمانية ملاحق، حيث جاء مشروع العمل بلقاح الـ (بي. سي. جي) بموجب الاتفاق التكميلي الثالث، الذي تضمن على خطة عمل لمشروع تلقيح الـ (بي. سي. جي) في العراق، وكان هدف المشروع "تنظيم منهج التلقيح الإجماعي" والعمل به في العراق بوصفه وسيلة لتقديم الوقاية الفورية الى قسم كبير من المجتمع"(20) .
تعهدت "منظمة الصحة العالمية" بتدريب الفرق الصحية على كيفية تطبيق مشروع لقاح الـ (بي. سي. جي)، كما تعهدت بأرسال فرقة طبية دولية تتألف من مستشار في لقاح الـ (بي. سي. جي) وطبيب وممرضين، كما وتضمنت الاتفاقية أن يقدم صندوق الطوارئ الدولي "اليونيسيف" للقاح الـ (بي. سي. جي) ومحلول التبوكلين وأدوات التبريد الخاصة بنقل المحلول والات تطعيم، كذلك تعهدت بتوفير وسائل النقل ووسائل النشر العامة(21) .
عهد الى الدكتور محمد حسن سلمان الإشراف على شؤون الوقاية من مرض السل، ولما كان احد أهداف مشروع الـ (بي. سي. جي)، "إيضاح الوسائل الفعالة لمكافحة التدرن عن طريق إنشاء مركز يعمل بوصفه وحدة أساسية تتعاون مع خدمات التدرن الرئوي الأخرى"(22) .
افتتح بالفعل هذا المركز في منطقة الباب المعظم قرب محطة السكك الحديد، وجهز بما يلزم من وسائل الدعاية والتثقيف الصحي والرعاية، وعين فيه عدد

من الأطباء والممرضات والموظفين الصحيين، وبعثت له منظمة الصحة العالمية بخبير الوقاية، إسباني الجنسية(23) .
افتتح وزير الصحة عبد الرحمن جودت هذا المركز في الثاني عشر من تشرين الأول عام 1952 من قبل وزير الصحة عبد الرحمن جودت، وسط احتفال حضره عدد كبير من الشخصيات وكبار موظفي الدولة، وقد ألقى الدكتور محمد حسن كلمة بهذه المناسبة عَرَفَ فيه بهذا المركز والغاية من إنشاءه وتوضيح عن لقاح الـ (بي. سي. جي) المشروع الوقائي الإجماعي ضد مرض السل، الذي يعد أنجح سلاح لتحصين المواطنين ضد عدوى مرض السل، وسيكون العراق هو البلد العربي الأول الذي سيطبق هذا المشروع، بمساندة المنظمة الصحية العالمية التي زودت العراق بالخبراء الذين باشروا فور وصولهم بتدريب أربع فرق طبية عراقية(24) .
بدأ العمل بتطعيم هذا اللقاح في المركز بطيئاً، وكان إقبال الأهلين عليه قليل جداً، وكانوا يمتنعون عن تطعيم أطفالهم، وجابهوا هذا المشروع بمعارضة شديدة حتى وصل الأمر الى اتهام الأطباء بمحاولة قتل أولادهم بهذا (السم) بحسب اعتقادهم، حيث كانوا يتجمعون أمام المركز وينادون بالويل مهددين باقتحام المركز، حتى اضطر الدكتور محمد حسن سلمان الى الخروج الى باب المركز لتهدئتهم ومحاولة إقناعهم بخطأ ما يعتقدون، ألا أنهم لم يصدقوا كلامه وازداد غضبهم، فلم يكن أمام الدكتور محمد حسن سلمان ألا أن يقوم بإحضار ولده الوحيد (ملاذ)، والذي كان بعمر الخمس سنوات والقيام بتطعيمه أمامهم، قائلاً (لو كان هذا التطعيم قاتل ومضر، لما طعمت به ولدي الوحيد) فكان لهذا التصرف الذكي بالغ الأثر في نفوس الناس فتغير حالهم واخذوا يدخلون المركز فراداً مع أطفالهم لأجراء التطعيم وتبددت مخاوفهم وزاد الإقبال(25) .
وكانت الفرق الطبية العراقية المدربة تقوم بالجولات على مدارس بغداد لتطعيم الطلبة حيث جرى اختبار (7,290) وتطعيم (4,085) طالباً، وكانت الأولوية في التطعيم بعد طلبة المدارس لأفراد الشرطة والجيش من ثم يعمم على الجميع ضمن ما متوافر من إمكانيات(26) وقد نجح هذا المشروع نجاح منقطع النظير(27) .
وبالجهود الكبيرة لجمعية مكافحة التدرن في العراق اشتركت أجهزة الدوائر الصحية العراقية مع منظمة الصحة العالمية(28) واليونيسيف(29) في إجراء أول عملية تطعيم ضد مرض السل باللقاح المعروف بالـ (بي. سي. ج) وقامت بتدريب فرق من الفنيين لهذا الغرض، وقد استغرقت هذه الحملة أربع سنوات (1952-1955) (30) .

وفي سبيل وضع منهاج واضح للسيطرة على التدرن أنشأ معهد مكافحة التدرن في عام 1953 الذي يحسب للدكتور محمد حسن سلمان الفضل الأكبر في هذا الإنجاز التاريخي وقد زود المعهد بمختبر عصري، واستعملت فيه أجهزة التصوير الشعاعي الحديثة، وزود بالأدوات واللوازم من قبل (منظمة الصحة العالمية) و (اليونيسيف) وجهزته الحكومة العراقية بالأثاث(31) . وكانت غاية المعهد هي تدريب الأطباء والملاكات الطبية على أعمال مكافحة مرض التدرن الرئوي على وفق الطرق والأساليب المتبعة في العالم على يد الفريق الصحي العالمي، الى جانب أعمال المكافحة وتقديم الإرشادات الصحية ونشر الوعي وتعريف الأهالي بأهمية لقاح (بي. سي. جي) وبالفعل تمت المباشرة بتدريب أول دفعة من الأطباء وذوي المهن الطبية على أعمال مكافحة التدرن عند افتتاح المعهد(32) .

وضع معهد مكافحة التدرن عند افتتاحه تحت (إدارة منظمة الصحة العالمية) بالاشتراك مع الفنيين العراقيين الذين ارسلوا خارج العراق للتدريب في يوغسلافيا وأستراليا وبريطانيا ومصر، وقد وضعت خطة عمل لمدة ثلاث سنوات(33) .

حُلت جمعية مكافحة التدرن وأعيد تأسيسها في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام 1954(34)، وتألفت الهيأة المؤسسة من (جميل المدفعي، وتحسين علي، وصبيح الوهبي، ويوسف عطار باشي، ومحمد حسن سلمان، وحنا خياط، وإبراهيم الراوي، ويوسف سركيس، وجعفر الشيبي وأخرون) (35) .

وفي عام 1955 شاركت الجمعية في المؤتمر الإقليمي المنبثق عن المؤتمر العالمي لمكافحة السل تلبية للمذكرة التي وجهت لها من البروفيسور (إستيان برنارد) السكرتير العام لاتحاد جمعيات مكافحة السل الدولي في باريس لحضور المؤتمر التحضيري في استانبول لتأسيس منظمة إقليمية للشرق الأوسط، تستهدف توحيد الجهود وتنسيقها لمكافحة السل، وبمشاركة جمعيات مكافحة السل في تركيا وسوريا ومصر ولبنان وايران، مما يعود بالفائدة الكبيرة من حيث توحيد مناهج العمل والإدارة والاستفادة من خبرة الجمعيات المذكورة وتبادل الرأي والمساعدات المعنوية، من ذلك لا بد من الإشارة الى أن جمعية مكافحة السل العراقية اضطلعت بأعباء كبيرة في مكافحة السل في سنوات طويلة وساعدت في إنقاذ أرواح المئات من أبناء العراق(36) .

ولهذه الجمعية فرع نسوي في بغداد وفروع أخرى في ألوية السليمانية وأربيل وكركوك والحلة وديالى والعمارة(37) .

¤ **المحور الثاني : دورهُ في تأسيس مستشفى الأمير عبد الاله للأمراض الصدرية .**

كانت باكورة أعمال جمعية مكافحة التدرن وثمرة جهودها الأولى هي تأسيس أول مستشفى للأمراض الصدرية في العراق، حيث بدأت الهيأة الإدارية للجمعية بعقد الاجتماعات للنظر في نوع النشاط الذي يجب البدأ به، فاتصل بوزارة الشؤون الاجتماعية للسؤال عما يجب القيام به في باكورة أعمال الجمعية(38) فأجابت الوزارة بأنه يجب تأسيس مستشفى في بغداد لمعالجة المصابين بمرض السل الفتاك ويكون في ذات الوقت مستشفى تصفية لإرسال من يحتاج من المصابين الى المصحات، حيث كانت الوزارة ترسل بعض المرضى الى مصحات لبنان(39) قبل تشكيل الجمعية(40) ، من هنا بدأت قصة بناء مستشفى الأمراض الصدرية (التويثة) وفي أثنائه مالا يعد من العبر، فلما كان هذا الأمر يحتاج مبالغ كبيرة من المال لإنجازه، شمر أعضاء الجمعية وعلى رأسهم السيد تحسين علي عن سواعد الجد وأخذوا يراجعون الأغنياء من التجار وغيرهم للتبرع بالمال حين وصل ما جمعوه الى الأربعين الف، قرروا البدأ بإنشاء المستشفى ولم يتبق لديهم سوى الحصول على قطعة ارض في اطراف بغداد على أن تكون صالحة لإقامة هكذا مشروع، فتم العثور على قطعة ارض تابعة للحكومة في الزعفرانية عند ملتقى نهر دجلة مع نهر ديالى، فأعطيت لهم بمساحة خمسة عشر دونما وصدرت الإرادة الملكية بذلك(41) .

وقبل الانتهاء من رسم الخرائط، حدث فيضان في عام 1949 الذي أغرق أطراف بغداد ومعسكر الرشيد(42) والأرض المخصصة للمشروع، وعليه تم صرف النظر عن هذا الموقع خشية حدوث فيضانات مشابهة، قام بعدها السيد حامد الجادر (مدير الطابو العام) بإرشاد تحسين علي الى وجود قطعة أرض أميرية على ساحل نهر دجلة مقابل مصب نهر ديالى قريبة من الشارع العام بعد جسر ديالى، وبجهود السيد تحسين علي، ومساعدة اكرم زينل(43) مدير الأملاك الأميرية، صدرت الإرادة بمنحها وتمليكها للجمعية(44) ، إلا أن هذه القطعة ومساحتها ثمانية دوانم غير كافية لأنشاء مستشفى كبير مع ملحقاته، ولحسن الحظ كانت هذه القطعة متصلة بأراضي السيد منعم الخضيري، الذي وافق ودون تردد على منح مساحة من أراضيه المتصلة بالقطعة المخصصة للمستشفى، وفي يوم تحديد الأراضي التي قرر الخضيري التبرع بها، أخذ المهندسون يذرعون حتى وصلوا الى حد طبيعي وهو سدة كبيرة فتوقفوا عندها، وبلغت حوالي الخمسة والعشرين دونماً على شاطئ نهر دجلة، سجلها السيد عبد المنعم الخضيري باسم الجمعية، وضعت بعدها الخرائط لأنشاء عشر ردهات في بادئ الأمر تحتوي الردهة الواحدة على ثلاثين سريراً مع قسم

الإدارة وجناح للأشعة وصالة للعمليات الجراحية وإحدى عشرة غرفة للمرضى الخصوصين وجناح للأطباء المقيمين وجناح خاص للممرضات وجناح المخازن والمطابخ ووضعت في المناقصة فرست على المهندس الكُفُؤ علي رأفت(45) .

أنشأ بعدها مشروع للماء، وقامت مديرية كهرباء بغداد بمد المستشفى بالكهرباء من مدخل معسكر الرشيد، وكان للسيد محمود الدرة دور كبير في ذلك، وعند المباشرة بإنشاء المستشفى كان على أعضاء الجمعية تأمين مواد البناء التي تعد مكلفة في حساب ذلك الوقت، إلا أن السيد سيمون كريبيان التاجر الأرمني أمن لهم الكمية المطلوبة من الإسمنت بأسعار زهيدة، كما قام بإحضار الشيلمان لتسقيف الردهات من بلجيكا وهو المصدر الوحيد آنذاك دون أن يأخذ عليها أي أرباح(46) كما تبرع أصحاب معامل الطابوق بما يقارب الخمسة ملايين طابوقة، وعندما بدأ البناء يرتفع وشاهد الناس جدية الجمعية في بناء مستشفى للمسلولين بدأت التبرعات تنهال على الجمعية حيث قام بعض المحسنين بالتبرع لأنشاء ردهة ذات ثلاثين سريراً على حساب كل واحد منهم بكلفة ستة الأف دينار، وتبرعت مديرية السكك الحديدية العامة بمبلغ سبعة الالف دينار لبناء ردهة خاصة لعمالها، وتبرع السيد عبد الحميد الدهان بتكاليف ردهة خاصة للأطفال(47) . فأنشأت المستشفى في ثلاث سنوات وجرى افتتاحه في اليوم الأول من شهر أب عام 1951 باحتفال رسمي كبير حضره الأمير عبد الاله(48) الذي وافق أن يطلق اسمه عليه فسمي (مستشفى الأمير عبد الاله للأمراض الصدرية) وبقي محتفظاً بهذا الاسم حتى نهاية العهد الملكي، اصبح يعرف بعدها (مستشفى التويثة للأمراض الصدرية) (49) بهذه الجهود انجز هذا الصرح العظيم والأول من نوعه في العراق، بسواعد من حمل هم العراق ،هم أبناؤه ولم يقف مكتوفاً في زمن كان الغني فيه يحمل هم الفقير، ولكم في التاريخ عبرة.

مثل مستشفى التويثة الخطوة المهمة في طرائق الكفاح ضد مرض السل وإضافة نوعية للارتقاء بالواقع الصحي في العراق، لعدة اعتبارات ترتبط في كونه المستشفى المتخصص الأول في معالجة التدرن الرئوي في العراق، فقبل ذلك كان مرضى السل يرسلون الى خارج البلاد للعلاج أو يودعون في مستشفى العزل بانتظار الموت واحداً تلو الأخر(50)، كما ارتبطت أهمية المستشفى كذلك بحداثة وروعة التصميم ومطابقته المواصفات العالمية لمصحات التدرن الرئوي وكفاية التجهيزات الطبية التي زود بها، ووسائل الترفيه والراحة التي جهز بها من إنارة وأجهزة تبريد وتكييف، ومكتبة وإذاعة داخلية ودار للسينما(51) كما وألحق بالمستشفى مكتب للبريد، ومركز للشرطة

ومعامل للغسيل، والتعقيم، ومحرقة، ومولدة كهربائية، وغيرها من مستلزمات المستشفيات المماثلة في العالم(52) حتى وصفته صحيفة الزمان في عددها الصادر في الثامن عشر من كانون الثاني 1949 بأنه (أية في تنظيمه واستيعابه لجميع المرافق) (53) .

يتكون المستشفى من جناحين أحدهما للرجال والأخر للنساء وضم كل جناح على عدد من الردهات الواسعة، ولكل ردهة قاعة واسعة للتشميس وجناح للتمريض الخاص، فضلاً عن غرف خاصة للأطباء والممرضين والمضمدين(54). وتوسط الجناحين بناية واسعة تحتوي على المختبرات وصالات العمليات الجراحية وأقسام الأشعة الحديثة، وأقسام المكتبة والمخزن والمطابخ(55) ولما كانت مالية الجمعية والتبرعات التي تصلها غير كافية لإدارة مثل هذا المستشفى العتيد، رأت الجمعية أن تدع هذا الأمر الى وزارة الشؤون الاجتماعية ببدل إيجار سنوي قدره ستة الآف دينار(56) ، اختارت الجمعية احد أعضاءها للاضطلاع بمهمة إدارة المستشفى، بالاتفاق مع وزارة الشؤون الاجتماعية، فتم تعيين الدكتور محمد حسن سلمان مديراً لمستشفى الأمير عبد الاله بدرجة مدير صحة مع بعض الصلاحيات تسهيلا لمهمته(57).

كان إنشاء مستشفى خاص بالأمراض الصدرية حلماً يخالج مخيلة محمد حسن سلمان، حيث يذكر انه وحال عودته من دراسة الاختصاص في الأمراض الصدرية في إنكلترا عام 1934 قدم تقريرا عن الخطوات التي يراها ضرورية لمكافحة السل في العراق، وكان بناء مستشفى خاص بالصدورين من جملة ما اقترحه في التقرير، إلا أن التقرير اهمل لسبع عشرة سنة، حتى قام مستشفى الأمير عبد الاله ليلبي جزءا من ذلك الحلم(58) .

بدأ الدكتور محمد حسن العمل باختيار عدد من الأطباء لمعاونته في إدارة المستشفى، حيث سافر برفقة الدكتور هاشم الوتري، والدكتور عبد الحميد الطوخي(59) الى بريطانيا وبعض أقطار غرب أوربا لاختيار عدداً من الأطباء المختصين في هذا الجانب(60) وكان من جملة الأطباء العراقيين والأجانب الذين عملوا في المستشفى(61) ، الدكتور يوسف نعمان(62) والدكتور محمد بربوتي(63) ومن الأجانب الجراح الألماني إبلاها (Aplaha) وزوجته، والدكتور لفنسكون (Lvenskon) استشاري الباطنية(64) .

بدأت المستشفى عند افتتاحها باستقبال مرضى التدرن الرئوي في مستشفى العزل، ومستوصفات الأمراض الصدرية، والمحالين من عيادات الأطباء في كل أنحاء العراق، وازداد عدد الوافدين من المرضى يوما تلو الآخر حتى لم يبق سريراً شاغراً، فاضطرت إدارة المستشفى متمثلة بالدكتور محمد حسن الى اتخاذ عدد من الإجراءات التي من شانها وضع آلية تنظيم عمل المستشفى،

وعدم حدوث تزاحم فاتبعت صيغة جديدة في استقبال المرضى الجدد حسب قوائم الانتظار(65) ، كما أن المريض الذي يروم مراجعة المستشفى للدخول، تجري عليه الفحوص الطبية الابتدائية، ثم يرسل الى المختبر لأجراء عملية زرع للميكروب بأخذ عينة من بصاقه، للتعرف على شدة الإصابة، ويسجل ذلك في سجل خاص للمريض، أما إدخال المرضى فكانت تحدده لجنة طبية مؤلفة من ثلاثة أطباء عراقيين وطبيب إنكليزي وآخر ألماني(66) .

كان فرض النظام من أهم الأسس التي ركز عليها الدكتور محمد حسن سلمان عند تسلمه إدارة المستشفى لما في ذلك من أهمية النتائج المرجوة، ولما كان أغلب المرضى من الفقراء والبسطاء ممن لم يعتاد على اتباع الأنظمة فقد شكل ذلك مشكلة ومعاناة لإدارة المستشفى، ويذكر الدكتور محمد حسن عما عاناه في تطبيق النظام على المرضى تطبيقاً لم يكن يخلو من الطرائف الممتعة إذ يقول إنهم فتشوا عن خير وسيلة لمنع المرضى من البصاق على الأرض فلم يجدوا خيراً من القسم(67) .

فكان يطلب من كل مريض يلتحق بالمستشفى أن يقسم ألا يبصق إلا في الأوعية المخصصة له، وعلى الرغم من بساطة فكرة القسم إلا أنها حققت النتائج المرجوة الى حد كبير، وكان مما امتاز به المستشفى الى جانب تطبيق القانون هو العناية البالغة بتغذية المرضى غذاء يعين المرضى على مقاومة المرض وبناء أجسام صحيحة(68) ليعودوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وعن ذلك يقول الدكتور محمد حسن "فتشنا جميع الأنظمة المتعلقة بتغذية المرضى، حتى وجدنا الفقرة التي أجازت معاملة مرضى السل معاملة خاصة من ناحية التغذية، وهكذا وبعد جهد وعناء استطاعوا ضمان التغذية الكاملة لنزلاء المستشفى"(69) .

وعن سير أعمال المستشفى ابدى عبد الرحمن جودت(70) وزير الصحة آنذاك في زيارة مفاجئة لمستشفى الأمير عبد الاله، ارتياحه الكبير ورضاه عن حسن تنظيم الأمور واعداً بتوسيع المستشفى وإنشاء مؤسسات مماثلة(71) .

دائبت إدارة المستشفى على اتباع أحدث الطرائق العلاجية والبحث الدائم عن انجح الوسائل للعلاج، فكانت تقسم الردهات على أقسام وبعدد لكل قسم نوع خاص من العقاقير التي تستخدم في معالجة السل هي الـ (P.A.S) والستربتومايسين بالإضافة الى الاسترواح الصدري (preumathorax) الذي يأتي بالدرجة الأولى(72) ولم تقتصر المعالجة على استخدام العقاقير بل كانت هناك ردهتان جراحيتان تحت إدارة أخصائي ألماني في جراحة الصدر وهو الدكتور (كريبس) الذي كان يجري العمليات الجراحية في الحلات المستحقة لأجرائها(73) .

الى جانب العلاج بالعقاقير الطبية والتداخل الجراحي، كان للدكتور محمد حسن سلمان طرائقه الخاصة في العلاج إذ كان يعتني وبشكل كبير بالناحية النفسية للمريض التي كان يرى أن لها بالغ الأثر في شفاء المرضى وعن هذه الناحية يقول ."يلاحظ على اكثر المرضى مظاهر عصبية خافتة كالاضطراب النفسي وزيادة الحساسية وخور العزيمة"(74) .

فكان من جملة الوسائل التي اتبعت في هذا الجانب هو وضع ميكروفون ينقل الى المرضى في أوقات راحتهم ألواناً مسلية من الموسيقى والأغاني والاحاديث، كان للمستشفى إذاعة خاصة تذيع على المرضى البرامج المسلية والنافعة، ولتحقيق أكبر قدر من الراحة للمريض فقد وضع زر جرس كهربائي لا يحتاج إلا الى ضغطة خفيفة من المريض ليجد الخادم أو الممرضة أمامه(75) .

كما اعتنى الدكتور محمد حسن بأنشاء قاعة كبيرة وفخمة كُتب على بابها (قاعة التمثيل والسينما) وكان يرى أنها ضرورية جداً لتحقيق الفائدة المرجوة من المستشفى في الترفيه عن المرضى المساكين المبتلين بهذا الداء، وكانت تمثل فيها الروايات المسلية البريئة البعيدة عن أي مواضيع يمكن أن تؤثر في نفوس المرضى(76) .

كان من بين الفرق التي ضَيفها مسرح مستشفى الأمير عبد الاله هي فرقة (المسرح الحديث)، التي كان احد أعضائها الفنان العراقي (يوسف العاني) الذي دون تجربته المسرحية داخل المستشفى في كتابهُ (سيرة وذكريات) بعنوان (الدكتور محمد حسن سلمان ومسرح الصحة) تحدث فيها عن حداثة الفكرة وانه لم يكن يخطر ببال أحد أن المستشفى يُمكن أن يكون فيها مسرح يُخاطب جمهوراً له خصوصية يشترك في الداء وتضمهُ جدران واحدة داخل المستشفى، وكلهم يرمقون خشبة المسرح لتعطيهم البسمة والفرحة والأمل الكبير، قائلاً "إن الدكتور محمد حسن سلمان هو الذي التجأ الى المسرح ليدخل مستشفاه وليسهم معه في خلق حالة إنسانية مبهجة لمرضاه، كما ويعبر عن امتنانه للدكتور محمد حسن سلمان لمنحهم هذه الفرصة المهمة والخاصة وكيف عاشوا تجربة متميزة كانت تسعدهم فيها ضحكات المرضى النابعة من القلب(77)

الى جانب المسرح كانت هناك مكتبة عامرة ومنهاج محاضرات منوع، وإرشادات وقائية، وحفلات موسيقية مناسبة، مما جعل الحياة داخل المستشفى متعة للمرضى المساكين(78) .

كان العديد من السياسيين والفنانين والأدباء والشعراء من بين نزلاء المستشفى، وقد عمل هؤلاء على إصدار نشرة دورية للمستشفى تصدر كل ثلاثة أشهر باسم (رسالة مستشفى الأمير عبد الاله) يشترك في تحريرها المرضى أنفسهم،

عني بأعداد مواد صفحاتها وطبعها الكاتب والأديب غائب طعمة فرمان(79) كانت كلمة الافتتاح في العدد الأول من النشرة الصادرة في شهر تموز عام 1952، بقلم مدير المستشفى الدكتور محمد حسن سلمان، دعا فيها نزلاء المستشفى الى التفاؤل والثقة التامة بالشفاء والصبر على التداوي(80)، وبأسلوب إنساني واجتماعي رقيق ومعبر دعاهم الى مراعاة حرمة المستشفى والحفاظ عليه، معترفا في الوقت ذاته باستفحال مشكلة التدرن الرئوي، وإن المستشفى يعجز عن استيعاب جميع المرضى واعداً إياهم بتوسيع الردهات لتضم اكبر قدر ممكن من إخوانهم المنتظرين(81) .

وفي مقالة لغائب طعمة نعمان بعنوان (أطباؤنا في الناظور) يصف فيها إدارة الدكتور محمد حسن سلمان للمستشفى قائلاً "لا يقتنع بشيء اسمه وسط، وهو يؤمن بأن الرجل الحق اذا أراد أن يعمل شيئاً فليكن بالصورة الرفيعة الممتازة"(82) .

عمل الدكتور محمد حسن وبكل جد على إعادة هؤلاء المرضى أفرادا نافعين في المجتمع والعناية بإيجاد أعمال لهم، فانشأ مشغلين أحداهما للنساء لتدريبهن على الخياطة والتطريز والتفصيل، والآخر للرجال وتدريبهم على صناعة الحقائب وحياكة السلال فكان هدف إدارة المستشفى ومن وراءها (جمعية مكافحة السل) إعادة زرع الأمل والثقة في نفوس المرضى بعد أن سلبتها نظرة المجتمع للمسلولين(83) .

علق محمد حسن على كل هذه الخطوات والعناية التي يلقاها المريض في المستشفى قائلاً "أريد أن يشعر كل مريض هنا بأنه إنسان له كرامتهُ وله قيمتهُ وإن الدولة ترعاه فيكون مواطناً كاملاً صحيح الجسم والعقل"(84) .

كان الدكتور محمد حسن سلمان على الرغم مسؤولياتهُ ومشاغلهُ، شديد الحرض على الجانب التوعوي وضرورة تعريف الناس بهذا المرض الفتاك ووسائل الوقاية منه وطرائق علاجه فكان يعد البحوث والتقارير العلمية عن مرض السل والتي يتم نشرها في الصحف، يتناول فيها مكافحة الأمراض الصدرية في البلاد ويقترح المشاريع والخطط التي يراها ضرورية على وزارة الشؤون الاجتماعية(85) إضافة الى المحاضرات التي يلقيها في الأندية الثقافية، حيث القى محاضرة بعنوان (التدرن الرئوي كآفة اجتماعية) أمام جمهور واسع من المثقفين والذين بدورهم سينقلونها لبقية الناس، وقد ذكر في هذه المحاضرة الى أن الكفاح ضد السل يقوم على ثلاثة أسس (طبي ووقائي واجتماعي)

إذ يؤكد على ضرورة توافر هذه العناصر في رحلة شفاء المريض، فالناحية العلاجية تتكفلها المؤسسات الصحية التي يجب توافرها وتهيئتها لاسيما للفقراء من الناس، كما لخص الجانب الوقائي والاجتماعي في رفع المستوى المعيشي

وسوء التغذية، والتهوية، وضرورة إجراء الفحص الطبي الاجماعي والابتداء بفئة الطلبة والعمال والطبقات الفقيرة، والتحري عن المصابين ومساعدتهم وأسرهم والعناية بأطفالهم وعزلهم عن أهلهم والعناية بأصحاب الصناعات والمهن الخاصة، وتوجيه العناية للمعلمين والمعلمات والعمل على نشر الثقافة الصحية، وضرورة إيجاد أعمال للناقهين، وتشجيع تشكيل الجمعيات الخاصة بمكافحة السل، كما تحدث الى العلاقة بين السل الرئوي والزواج، وكيف أن مخاطر السل لا تقتصر على الزوجين بل تمتد الى الأبناء، مؤكداً أن علاج السل يقوم على ثلاث أعمدة هي الراحة والهواء والغذاء(86) .

كانت جهود المكافحة والوقاية التي تقوم بها المؤسسة الصحية العراقية مثار إعجاب العديد من المؤسسات العالمية العاملة في ذات المجال، إذ تلقى الدكتور محمد حسن سلمان رسالة من المستر جزهولم (jezholm) رئيس مكافحة السل الدولية في هيأة الصحة العالمية، اعرب فيها عن إعجابه بنجاح الجهود العراقية المبذولة مشيداً بالدور الذي يؤديه الدكتور محمد حسن سلمان في هذا المجال كما طلب المستر (جزهولم) تزويدهُ بمختلف النشرات الصحية التي قامت بنشرها دوائر الصحة في العراق للاستفادة منها في البلدان الأخرى التي تود النهوض بأعمال مماثلة، واعلن ان منظمة الصحة العالمية ستزود العراق بالآلات الفنية اللازمة(87) .

الخاتمة

من كل ما تقدم يمكننا التوصل الى استنتاجات كانت سبباً في نجاح جهود المؤسسة الطبية العراقية آنذاك في مكافحة مرض التدرن الرئوي (السل)، إذ

نلاحظ المستوى العالي للروح الوطنية للمواطن العراقي في مشاركة المواطنين والتطوع لمكافحة مرض التدرن بجميع الوسائل الممكنة من التبرع بالمال ، وإهداء الأراضي لأنشاء المستشفيات عليها والتبرع بمواد البناء من الطابوق ومواد الحديد من خلال المشاركة في تأسيس جمعية مكافحة التدرن .
كما كان للإدارة الناجحة لأية مؤسسة ومنها المؤسسات الطبية يتم من خلال فرض النظام وأليات العمل وتطبيق القانون التي اتبعها الدكتور محمد حسن سلمان والتي جاءت بنتائج مهمة في نجاح إدارة مستشفى الأمير عبدالاله .
والعامل الآخر الذي اسهم في معالجة مرض التدرن الرئوي والمتمثل في اتباع أساليب أخرى في العلاج الى جانب العلاج بالعقاقير والتداخل الجراحي من مراعاة الجوانب النفسية للمرضى حيث هؤلاء المرضى مواطنون يجب أعدادهم وتأهيلهم كأشخاص نافعين مندمجين في المجتمع بعد شفاءهم ، واعتماد الجوانب الترفيهية أيضا في العلاج واستثمار الفن والمسرح كجانب علاجي للمرضى للتخفيف عنهم ولخلق حالة إنسانية مبهجة للمرضى وإشعارهم بأنهم تحت رعاية الدولة وعنايتهم، وهو ما انفرد به الدكتور محمد حسن في علاج مرضاه
ومن الجوانب الأخرى التي اعتمدها الدكتور محمد حسن سلمان هو خلق الأمل والتشبث بالحياة لدى المريض من خلال تعليم المرضى مهن يستطيع بها إعالة نفسه وعائلته بعد اتمام علاجه وخروجه للحياة مرةً أخرى حيث قام بفتح المشاغل داخل المستشفى للرجال والنساء وبما يناسب كل منهم .
إن الجهود الكبيرة للدكتور محمد حسن سلمان في مهمات مكافحة التدرن الرئوي (السل) والنجاحات التي تحققت على يديه كان أساسها إخلاصه لمهنة الطب وحبه لشعبه ووطنه ونظرته الى المصاب بمرض التدرن بأنه "إنسان له كرامته وله دوله ترعاه وتتكفل بعلاجه وهذه مسؤوليتها بشكل أساسي" .

هوامش البحث:

1. التدرن: هو احد اقدم الامراض المعروفة والتي تصيب الانسان واحد اهم اسباب الوفيات على مستوى العالم ،اهم مسببات هذا المرض هو اصابة الانسان بجرثومة (my cobactrium tuberculosis) اظهرت الدراسات الحديثة وجود

هذا المرض منذ ما يقارب (70,000) سنة مضت في افريقيا ومنها انتشر حتى ضهور الانسان الحديث، ثم توسع عالمياً خلال فترة العصر الحجري حيث بدأت الكثافة السكانية بالتزايد ،يصيب هذا المرض غالبا الرئتين كما انه يمكن ان يصيب اعضاء اخرى في حوالي 1/3الاصابات، اذا ماعولج بصورة صحيحة ،فأن هذا المرض الناتج عن السلالات الجرثوميه المتأثرة بالادوية العلاجية من الممكن التعافي منه في معظم الحالات ، اما اذا لم يعالج فأنه يؤدي الى الوفاة خلال 5اعوام في 50_60 %من الاصابات ،ينتقل المرض عن طريق الانتشار عبر الهواء بواسطة الرذاذ المتطاير من المصابين به. ينظر:

Graw Hall edncation ,marrison principles of internal medicine, London ,2015, p1102

2. حيدر حميد رشيد، الاوضاع الصحية في العراق 1945-1953،اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد،2007،ص260.
3. اديب توفيق الفكيكي، تاريخ اعلام الطب العراقي الحديث،بغداد،1993،ج1، ص61.
4. عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، بغداد، 1967، ص ص 329-330.

تحسين علي: ولد عام 1890 ،وبعد ان اكمل دراسته الاعدادية العسكرية ، التحق بالمدرسة الحربية في اسطنبول تخرج منها عام 1911 برتبة ملازم ، اشترك في حرب البلقان عام 1912-1913 نسب بعدها الى وحدات الجيش المرابط المرابط في العراق عام 1914 ،عند وصوله لبغداد انتقل الى سلك الشرطة وعين معاونا لشرطة قضاء الكاظمية ،خاض مع القوات العثمانية معارك التصدي ضد القوات البريطانية ، التحق بعدها بقواتن الامير فيصل بن الحسين في العقبة ، وعين قائدا للواء الهجانة ، بعد تشكيل الحكومة العربية في سوريا عين بمنصب الحاكم العسكري للجزيرة ، بعد سقوط الحكومة العربية في سوريا ، دخل بغداد مع دخول الملك فيصل الاول وعين سكرتيرا لوزارة الدفاع ،تدرج بعدها في عدة مناصب كما عمل متصرفا للعديد من الالوية ،ووزيرا للمعارف في تشرين الاول 1941،ورئيس الديوان الملكي عام 1943 ووزيرا للدفاع عام 1944،احيل على التقاعد عام 1944، كان من انشط رجالات المجتمع العراقي .للمزيد ينظر :تحسن علي ،مذكرات تحسين علي 1890-1970،تقديم صالح محمد العابد ،بيروت ،2004،ص ص 10-11.

5. سامي شوكت: ولد عام 1893 في بغداد ،تخرج من المدرسة الاعدادية عام 1911،التحق بعدها بالمدرسة الطبية في اسطنبول تخرج منها عام 1916،كان ممن يحمل فكراً قومياً عين طبيباً للجيش في (جناق قلعة) عين بعدها رئيساً لصحة المشاة عام 1917،التحق بالجيش العربي في سوريا ثم عاد العراق عام 1921وعين معاوناً لرئيس صحة بغداد عام 1922ثم مديراً للمعارف اسندت له مديرية الصحة العامة . ينظر: اديب توفيق الفكيكي ،المصدر السابق ،ج1،ص36
6. ابراهيم عاكف: ولد عام 1898،انهى دراسته الاعدادية في بغداد عام 1915،اكمل دراسة الطب في اسطنبول مختصاً بالجراحة ،عام 1923 عين طبياً مركزياً في كربلاء عام 1926 عمل في مستشفى المجيدية وفي عام 1930 عين رئيساً لصحة لواء العمارة ثم رئيساً لصحة بغداد ثم البصرة وعام 1938 رئيساً للمعاهد

الصحية ثم مديراً عاماً للصحة .ينظر : اديب توفيق الفكيكي ، المصدر السابق ،ج1،ص ص 39 – 40 .

7. نجيب محمود: ولد عام 1908في الموصل ،درس الابتدائية في بغداد ثم الاعدادية في لبنان اكمل بعدها دراسة الطب في الجامعة الامريكية وتخرج عام 1935عمل طبيبا في مصح (حمانة) في لبنان بعدها درس الاختصاص في مدينة دانولي في سويسراً ،بعد عودته الى العراق عام 1939،عين طبيباً اخصائياً بالامراض الصدرية في مستشفى العزل في الكرخ .ينظر: اديب توفيق الفكيكي ، المصدر السابق، ص 233
8. ذيبان الغبان: سياسي عراقي من عائلة نجفية عرفت بالعلم والتدين كان نائباً معارضاً طيلة العهد الملكي
9. عبد الهادي الجلبي: ولد عام 1895 في الكاظمية في بغداد والده من ملاك الاراضي الاغنياء اصبح نائباً عن بغداد عام 1934 ،ووزيراً للمواصلات والاشغال عام 1946، وانتخب نائب اول لرئيس مجلس الاعيان عام 1950و1951، من المحسنين وقدم بكرم للجمعيات الخيرية العراقية وبنى مستشفى . ينظر: مؤيد الونداوي ،شخصيات عراقية ، ص 227
10. اديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج1، ص62؛ محمد حسن سلمان، صفحات من حياة الدكتور محمد حسن سلمان، الدار العربية للموسوعات، بيروت،1985، ص237.
11. عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص331.
12. د. ك. و، مكافحة التدرن الرئوي في العراق، كتاب جمعية مكافحة السل الى مديرية الطابو العامة ذي العدد 144 في 1952/7/6، رقم الملف 3205914/0742.
13. اديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق،،ج1، ص63.
14. صحيفة لواء الاستقلال، العدد 817 في 6 تشرين الثاني 1949، ايمان عايش محيسن البياتي، الاوضاع الاجتماعية في العمارة 1932-1958، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الاساسية ،الجامعة المستنصرية،2012،ص165
15. اديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج1، ص61؛ عبد الحميد الملوجي، المصدر السابق، ص331.
16. منظمة الصحة العالمية: تاسست عام 1947 ، مقرها الرئيسي في جنيف تصدر مجلة الصحة العالمية ، تهدف الى تمكين الشعوب كافة من الوصول الى اعلى مستوى من الصحة ،تقوم بنشاطات ومساع مختلفة من تنظيم وتوجية العمل الصحي الدولي من خلال عقد اتفاقيات وانظمة ضرورية في ميدان الصحة العالمية ومساعدة الحكومات في خدماتها الصحية ومراقبة ومكافحة الامراض السارية ،تحسين مستوى التغذية والاسكان والظروف البيئية والعمل .ينظر :عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق ،ص518
17. اليونيسيف: احدى الوكالات المتخصصة التابعة لمنظمة الامم المتحدة ،انشأته الجمعية العامة عام 1946، مقرها في نيويورك ، تعمل تحت اشراف المجلس الاقتصادي والاجتماعي ،كان مسؤولا في الاصل عن مساعدة برامج الاطفال الصحية والترفيهية في البلدان التي دمرتها الحرب العالمية الثانية ،ثم اتسعت

لتشمل اطفال البلدان المتخلفة للنمو، يعتمد على التبرعات من الدول الاعضاء او الجمهور العالمي .ينظر عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق ، ص594

18. لقاح الـ (بي. سي. جي): وهو لقاح واقي ضد مرض السل، اكتشفه العالمان الفرنسيان كالميت (Calmate) وكورلاين (Cotline)، مستخلص من سلالة بقرية من عصيات التدرن ثم جعلها عديمة الفاعلية بزرعها لعدة مرات خلال عدة اجيال على مستنبتات غذائية حاوية على الكليسرين والصفراء والبطاطا، كان يستخدم لاول مرة عن طريق الفم ثم اصبح يعطى عن طريق الحقن داخل الجلد. ينظر: خضر داوود سليمان ومحمد يوسف المختار، الصحة العامة، منشورات جامعة الموصل، 1988، ص ص128-129.
19. وزارة الخارجية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية المعقودة بين العراق والدول الاجنبية، ج1، ص ص105-106.
20. المصدر نفسه، ص106.
21. حيدر محمد رشيد، المصدر السابق، ص84.
22. محمد حسن سلمان، المصدر السابق، ص141.
23. صحيفة الزمان، العدد 4557 ، 13 تشرين الاول 1952.
24. محمد حسن سلمان، المصدر السابق، ص ص241-242.
25. المصدر نفسه، ص241.
26. اديب توفيق الفكيكي ، المصدر السابق، ج1، ص61. :
27. اديب توفيق الفكيكي ، المصدر السابق، ج1، ص61.
28. الحكومة العراقية، وزارة الصحة، نشرة الاحصاء الصحي والحياتي لسنة 1953، ص37.
29. حيدر حميد رشيد، المصدر السابق ، ص198.
30. اديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج1، ص62.
31. عبد الحميد الملوجي، المصدر السابق، ص329؛ اديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج1، ص62؛ محمد حسن سلمان، المصدر السابق، ص237.
32. صحيفة الزمان، العدد 5235 ، 10 كانون الثاني 1955.
33. صحيفة صوت الامة، العدد 51، 3 اب 1955؛ صحيفة الزمان، العدد 5400 ، 27 تموز 1955؛ صحيفة المجتمع، العدد 13 ، 15 تشرين الاول 1955؛
34. عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص331.
35. تحسين علي، المصدر السابق، ص198.
36. كانت مديرية الصحة العامة تخصص (50) الف دينار، سنوياً لقاء حجز (200) سرير في مصحات سوريا ولبنان أي ما يقارب (250) دينار يصرف على المريض الواحد. ينظر: الحكومة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية الصحة العامة، نشرة الاحصاء الصحي والحياتي لسنة 1950، ص21.
37. اديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج3، ص119.
38. تحسين علي، المصدر السابق، ص199.
39. معسكر الرشيد: يقع في جنوب شرق بغداد بين نهر دجاة غرباً ، والسدة الشرقية شرقاً، والزعفرانية جنوباً، ومنطقة كمب سارة شمالاً، هو في الاصل معسكر اقامه البريطانيون بعد احتلال بغداد في اذار 1917،وانشأوا فيه قاعدة جوية بأسم

القاعدة الجوية البريطانية في الهنيدي ،بعد وصول اول وجبة من الطيارين الاوائل المبتعثين الى بريطانيا لتعلم الطيران في نيسان 1931 انشئ الرف العراقي الاول للقوة الجوية العراقية في الوكر ذي الرقم (19) ،وفي كانون الاول 1938 شكل مقر الفرقة الثالثة في بغداد ، وتم استلام معسكر الهنيدي من الانكليز وسمي معسكر الرشيد ،وكذلك سمي مستشفى بغداد العسكري باسم مستشفى الرشيد العسكري تعرض المعسكر في الاعوام 1954،1946،1942الى الغرق نتيجة طغيان مياه نهري دجلة وديالى وغرق فيه بعض الطائرات ومستودعات القوة الجوية ،بعد عام 2003 وحل الجيش العراقي ترك المعسكر والمتبقي منه حالياً مدرج الطائرات الحربية . ينظر : تاريخ القوات المسلحة العراقية ،وزارة الدفاع ،ج4،بغداد،1998،ص141؛الجيش العراقي في الذكرى الستون ،وزارة الدفاع ،1981،ص31.

40. تحسين علي، المصدر السابق، ص199.
41. اديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج3، ص ص119-120.
42. تحسين علي، المصدر السابق، ص ص200-201.
43. اديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج3، ص ص122-123.
44. عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ج2، ص218.
45. حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص128.
46. المصدر نفسة، ص128.
47. محمد حسن سلمان، المصدر السابق، ص238.
48. اديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج3، ص122.
49. صحيفة الزمان، العدد 3424، 18 كانون الثاني 1949.
50. عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ج2، ص219.
51. تحسين علي، المصدر السابق، ص202.
52. عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص224.
53. د. ك. و، البلاط الملكي، مقررات مجلس الوزراء في 1951/4/15، رقم الملفة 311/63؛ الحكومة العراقية، وزارة الداخلية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة 1952، مطبعة الحكومة، بغداد، 1952، ص85؛ صحيفة الاهالي، العدد 54 ، 5 اب 1951.
54. عبد الحميد الملوجي، المصدر السابق، ص224.
55. عبد الحميد الطوخي: طبيب مصري الجنسية .
56. د. ك. د، البلاط الملكي، مقررات مجلس الوزراء في1951/4/15، رقم الملفة 311/633؛ جدول كبار موظفي الدولة لسنة 1952، مطبعة الحكومة، بغداد، 1952، ص58؛ صحيفة الاهالي، العدد 54، 5 اب 1951
57. صحيفة الزمان، العدد 4507، 11 اب 1952
58. يوسف نعمان: ولد عام 1923درس الابتدائية في مدرسة الطاهرة ،عام 1934 والمدرسة المتوسطة الشرقية عام 1940 تخرج من الكلية الطبية عام 1949،عضو المجلس الامريكي لجراحة الصدر وعضو المجلس الامريكي لجراحة الصدر عام 1958. ينظر: اديب توفيق الفكيكي ،المصدر السابق ،ص174.

59. محمد بربوتي: ولد عام 1917 درس الطب في سويسرا والمانيا وتخرج من جامعة زوريخ ، عام 1941حصل على شهادة الاختصاص في الجراحة العامه ،عام 1947 اشترك في حرب فلسطين ،اكمل التدريب في جراحة الصدر في مدينة HEMER , ,وعاد الى مكانة جراحاً في مستشفى الامير عبدالاله .ينظر: اديب توفيق الفكيكي ،المصدر السابق،ج1،ص80.
60. براتب شهري قدره 200 دينار لمدة ثلاث سنوات ينظر: صدى الاهالي، العدد 694، 10 كانون اول 1952؛ د. ك. و، البلاط الملكي، مقررات مجلس الوزراء، رقم الملفة، س311/5538.
61. حيدر محمد رشيد، المصدر السابق، ص130؛ محمد حسن سلمان، المصدر السابق، ص239.
62. م. م. ن، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1954-1955، محضر الجلسة الرابعة عشرة في 5 كانون الثاني 1955، ولد عام 1917 درس الطب في سويسرا والمانيا وتخرج من جامعة زوريخ ، عام 1941حصل على شهادة الاختصاص في الجراحة العامه ،ص278.
63. اعضاء تحرير مجلة اخبار الكلية الطبية، مستشفى الامير عبد الاله للامراض الصدرية، مجلة اخبار الكلية الطبية، العدد 2 و 3 في كانون الثاني، 1952، ص ص25-27.
64. تتكلف الحكومة عن معالجة وتغذية كل مريض ما يقارب الدينارين يومياً، وتشتمل تغذية المرضى على المواد التالية: 350 غم حليب، 300 غم زبد، 300 غم رز عنبر، 350 غم لحم، 80 غم دهن، مع دجاج وسمك يومياً وتقدم هذه الانواع على الشكل الاتي: الفطور- شاي حليب، زبدة، مربى، وتقدم الكوكا كولا وقت الضحى، الغداء- رز وخضر، سمك او دجاج، سلطة، فاكهة، بعد الظهر- شاي حليب وبسكت، ليلاً- نفس قائمة الغذاء مع تغيير الانواع، وتقدم الحلويات في المناسبات الخاصة، تربوا ميزانية المستشفى شهريا على (14000) دينار شهريا. ينظر: مجلة اخبار الكلية الطبية، ص27.
65. مجلة اخبار الكلية الطبية ،المصدر السابق ،ص27
66. صحيفة الزمان، العدد 4501، 4 اب 1952.
67. مجلة اخبار الكلية الطبية، المصدر السابق ، ص26.
68. اديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج1، ص65.
69. صحيفة الزمان، العدد 4378، 8 اذار 1952.
70. صحيفة الزمان، العدد 3841، 6 ايلول 1953.
71. صحيفة الزمان، العدد 3841، 6 ايلول 19953.
72. يوسف العاني، شخصيات وذكريات، تقديم عبد الرحمن منيف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999، ص ص185-186.
73. محمد حسن سلمان، المصدر السابق، ص239.
74. غائب طعمة فرمان: ولد في بغداد عام 1927، تلقى تعليمه فيها، يعد احد اركان الرواية المعاصرة، بدأ بنشر تجاربه الأدبية الاولى منذ العام 1945، سافر الى القاهرة لاكمال دراسته عاد بعدها الى العراق عام 1951، فكان احد الناشطين المعروفين في الوسط الفني بـ (جماعة الوقت الضائع) مع بلند الحيدري، وبدر

شاكر السياب، وحسين مردان، اصدر كتاب (الحكم الاسود في العراق) والذي بسببه اسقطت عنه الجنسية العراقية، فسافر اى الصين وعاد بعاد اعلان الجمهورية عام 1958. ينظر: صحيفة الصباح، العدد 914، 5116، 2006.

75. اديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج1، ص62.
76. حيدر حميد رشيد، المصدر السابق ، ص132.
77. اديب توفيق الفكيكي، المصدر السابق، ج1، ص ص62-63.
78. حيدر حميد رشيد، المصدر السابق، ص129.
79. صحيفة الاخبار، العدد 3841، 6 ايلول 1953.
80. صحيفة الزمان، العدد 4341، 25 كانون الثاني 1952.
81. المصدر نفسه ، العدد 4381، 11 اذار 1952.
82. المصدر نفسه، العدد 4592، 24 تشرين الاول 1952 .
83. المصدر نفسه، العدد 3841، 6 ايلول 19953.
84. المصدر نفسه، العدد 4501، 4 اب 1952.
85. مجلة اخبار الكلية الطبية ،المصدر السابق ،ص20
86. المصدر نفسه ، ص27
87. عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ج2، ص225.

قائمة المصادر والمراجع:

الوثائق الغير منشورة:

1. د. ك. و، مكافحة التدرن الرئوي في العراق، كتاب جمعية مكافحة السل الى مديرية الطابو العامة، العدد 144، 1952/7/6، رقم الملفة 0742/ 3205914 لسنة .
2. د. ك. و، مقررات مجلس الوزراء لسنة 1951، رقم الملفة 366/ 311.
3. د. ك. و، مقررات مجلس الوزراء لسنة 1952، رقم الملفة 5538/ 311.

الوثائق المنشورة:

1. م. م. ن، الاجتماع الاعتيادي لسنة 1954-1955، الحكومة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، نشرة الاحصاء الصحي والحياتي لسنة 1950.
2. الحكومة العراقية، وزارة الداخلية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة 1952.

الرسائل والاطاريح :

1- حيدر حميد رشيد، الاوضاع الصحية في العراق، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، 2007.
2- ايمان عايش محيسن البياتي، الاوضاع الاجتماعية في العمارة 1932-1958، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، 2012.

المذكرات الشخصية:

1- تحسين علي، مذكرات تحسين علي، تقديم صالح محمد لعابد، بيروت، 2004.

الكتب العربية والمعربة:

1- اديب توفيق الفكيكي، تاريخ الطب العراقي الحديث، بغداد، 1993.
2- عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، بغداد، 1917.
3- خضير داود سليمان ومحمد يوسف المختار، الصحة العامة، منشورات جامعة الموصل، 1988.
4- يوسف العاني، شخصيات وذكريات، تقديم عبد الرحمن منيف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999.
5- محمد حسن سلمان، صفحات من حياة الدكتور محمد حسن سلمان، الصحف، بيروت، 1985.

الصحف:

1. الزمان 1949- 1952- 1953- 1955
2. الاهالي 1951
3. الاخبار 19 1953
4. لواء الاستقلال 1949 الصباح 2006
5. صوت الامة 1955
6. المجتمع 1955

المجلات:

1. مجلة اخبار الكلية الطبية 1952

الموسوعات والقواميس:

1. اديب توفيق الفكيكي، تاريخ اعلام الطب الحديث في العراق، 160، بغداد، 1993.
2. عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج2، القاهرة، 1953،

المصادر الاجنبية:

1. Mc Graw Hill Education, Marrison's principles of internal medicine, London, 2015.